وكاف للتشبيه وباء الالصاق وغيرها وجا على حرفين كمن للتبعيض واو للتخيير وام للاستفهام المتوسط وان للشرط وغيرها والاسم والفعل والحرف جاءت على ثلاثة احرف كالى وعلى في الحرف والي وعلا في الاسم والا بالف بالواو وعلى يعلو في الفعل والاسم والفعل جا على اربعة احرف والاسم خاصة جاء على اربعة احرف والاسم خاصة جا على اربعة
ثلاثة احرف واربعة وخمسة كنخل وسحال وخرد هل فما جا في القران اشارة الى ان تركيب العربية من هذه الحروف على هذه الوجوه فيما يقول هذا القايل في تخصيص بعض السور بالحرف الواحد والبعض باكثر فلا يعلم ما السر الا الله تعالى ومن اعلمه الله تعالى به واذا علم هذا فالعبادة منها قلبية ومنها لسانية ومنها خارجية وكل واحد منها قسمان قسم عقل معناه وحقيقته وقسم لم يعلم اما القلبية مع انها ابعد عن الشك والجهل ففيها مالم يعلم دليله عقلا واعاوجب الايمان به والاعتقاد سمعا كالصراط الذي هو ادق من الشعر واحد من السيف ويمر عليه المومن كالبرق الخاطف والميزان الذي توزن به الاعمال لا ثقل لها في نظر الناظر وكيفية الجنة والنار فان هذه الاشيا وجودها لم يعلم بدليل عقلي وانما المعلوم بالعقل امكانها ووقوعها معلوم مقطوع به بالسمع ومنها ما علم كالتوحيد والنبوة وقدرة الله وصدق الرسول وكذلك في العبادات الخارجية ما علم معناه ومالم يعلم كمقادير النصب وعدد الركعات والحكمة في ذلك ان العبد اذا اتى بما امر به من غير ان يعلم ما فيه من الفايدة فلا يكون الا للاتيان الا لمحض العبادة بخلاف مالو علم الفايدة فربما ياتي للفايدة وان لم يومر كما لو قال السيد لعبده انقل هذه الحجارة من ههنا ولم يعلمه بما في النقل فنقلها ولو قال انقلها فان تحتها كنزا هو لك فانه ينقلها وان لم يومر واذا علم هذا فكذلك في العبادات اللسانية الذكرية يجب ان يكون مالم يفهم معناه اذا تكلم به العبد علم انه لا يعقل غير الانقياد لامر المعبود الالهي فاذا قال حم يس طس علم انه لا يذكر ذلك لمعنى يعلمه بفهمه بل يتلفظ به امتثالا لما امر به انتهى كلام ابن عادل بحروفه وهو كلام دقيق وقرا يس بامالة اليا شعبة وحمزة والكسائي والباقون بالفتح واظهر النون من يس عند واو والقران قالون وابن كثير وابو عمرو وحفص وحمزة وادغم الباقون وهي واو القسم او العطف ان جعل يس مقسما به ثم وصف القران بقوله تعالى الحكيم اي المحكم بعظيم النفع وبديع المعاني وقوله تعالى انك لمن المرسلين اي الذين حكمت عقولهم على دواعي نفوسهم فصاروا ايما وهبهم الله تعالى من القوة النورانية وبما تخلقوا

بمن



به من الامور ونواهيه كالملايكة الذين تقدم ذكرهم في السورة الماضية انهم رسله جواب للقسم وهو رد على الكفار حيث قالوا لست مرسلا فان قيل المطلب يثبت بالدليل لا بالقسم فما الحكمة بالاقسام اجيب باوجه اولها ان العرب كانوا يتقون الايمان الفاجرة وكانوا يقولون ان الايمان الفاجرة توجب خراب العالم وصحح النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله اليمين الكاذبة تدع الديار بلاقع ثم انهم كانوا يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم يصيبه من الهتهم وهي الكواكب عذاب والنبي صلى الله عليه وسلم يحلف بامر الله وانزال كلامه عليه باشيا مختلفة وما كان يصيبه عذاب بل كان كل يوم ارفع شانا وامنع مكانا فكان ذلك يوجب اعتقاد انه ليس بكاذب ثانيها ان المتناظرين اذا وقع بينهما كلام وغلب احدهما الاخر بتمشية دليله واسكته يقول المغلوب انك قررت هذا بقوة جدالك وانت خبير بنفسك بضعف مقالتك وتعلم ان الامر ليس كما تقول وان اقمت عليه الدليل صورة وعجزت انا عن القدح فيه وهذا كثير الوقوع بين المتناظرين فعند هذا لا يجوز ان ياتي بدليل اخر لان الساكت المنقطع يقول في الدليل الاخر ما قال في الاول فلا يجد امرا الا اليمين فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم اقام البراهين وقالت الكفرة ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباوكم وقالوا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين فالتمسك بالايمان لعدم فايدة الدليل ثالثها ان هذا ليس مجرد الحلف بل دليل خرج في صورة اليمين لان القران معجزة ودليل كونه مرسلا هو المعجزة والقران كذلك فان قيل لم لم يذكر في صورة الدليل وما الحكمة في ذكر الدليل في صورة اليمين اجيب بان الدليل اذا ذكر لا في صورة اليمين واليمين لا يقع والاسيما من العظيم الاعلى امر عظيم والامر العظيم تتوفر الدواعي على الاصغا اليه فلصورة اليمين يقبل السامع عليه لكونه دليلا شافيا يسر به الفؤاد فيقع في السمع وفي القلب وقوله تعالى على صراط اي طريق واسع واضح مستقيم اي هو التوحيد والاستقامة في الامر يجوز ان يكون متعلقا بالمرسلين تقول ارسلت عليه كذا قال تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل وان يكون متعلقا بمحذوف على انه حال من الضمير المستكن في لمن المرسلين لوقوعه خبرا وان يكون حالا من المرسلين وان يكون خبرا ثانيا لانك وقرا قنبل صراط بالسين عوضا عن الصاد وخلف بالاشمام وهو بين الصاد والزاي والباقون بالصاد الخالصة ولما كان كانه قيل ما هذا الذي ارسل به كانه قيل جوابا هو القران الذي وقع القران به الاقسام به وهو تنزيل اوحال كونه تنزيل العزيز اي المتصف بجميع صفات الجلال الرحيم اي الحاوي لجميع صفات الجلال

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)